جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغا -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

تـــاريخ في مُعتقل

ـــــ حرب الحركى ـــــــ

فيلم وثائقي)

متطلب تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

مسار السمعي البصري والفضاءات العمومية

إعداد الطالب :

محمد أغولايش

بإشراف :

بوعمامة العربي

لجنة المناقشة :

بوعمامة العربي ..... مقررا

حفيظة بخاري ..... مناقشا

نورة بودي ..... مناقشا

2014 2013

تقديم الموضوع:

لما دخل الاستعمار الفرنسي الجزائر سنة 1830م وبعد أن ظهرت المقاومة المسلحة في المناطق الشمالية المحتلة بدأ الجزائريون في الداخل بالتحضير لمقاومات أكبر منعا لتوسع الاستعمار إلى الوسط والجنوب كمقاومة الأمير عبد القادر سنة 1835، و أولاد سيد الشيخ 1864والمقاومات الأخرى الغير منظمة، كما انظم سكان المداشر والقرى إلى دعم الثورات الشعبية وقد نصب الامير عبد القادر قصرا بـ: تازة سنة 1838م واتخذ من هذا القصر قلعة كانت تصنع فيها الأسلحة ويحبس فيها مساجين العدو، ومنذ ذلك الحين وسكان منطقة تيسمسيلت يكابدون من اجل الدفاع عن الأرض والحرية، وبعد سقوط تازة 25 ماي 1841م بدا الاستعمار يبسط سيطرته على تراب الولاية ليشن حملات مكثفة خلال سنة 1842م بمرتفعات الونشريس وسهول السرسو، وقد كانت أولى حملاته ضد بني مايدة بقيادة الجنرال شانغارنيي (changarnier)ثم تلتها حملة على دوي حسني وتوالت الحملات بعد ذلك لتخضع باقي الدواوير الواحدة بعد الآخر، وما زاد في إضعاف المقاومة هو سقوط زمالة الأمير في 16 ماي 1843وبعد استدباب الأمن بالمنطقة أنشنا الاستعمار في سنة 1843م ثكنة بثنية الحد، تعد ثالث الثكنات التي شيدها الاستعمار بعد شلف (olensville) وتيارت، وقد كان لهذه الثكنة دور خطير في تثبيت قواعد الاستعمار بالمنطقة، وإخماد [1]

[1] عبد القادر دحدود، تيسمسيلت محطات تاريخية ومواقع أثرية، simple production ، 2009، ص32

المقاومة لما يقارب الثلاث سنوات، قبل أن تعاود الظهور في سنة 1845م تحت لواء بومعزة والأمير عبد القادر، كما ثار بعد ذلك الشريف محمد بن عبد الله في دوي حسني، خلال سنة 1849م، ولكن ثورته سرعان ما أخمدت في نفس السنة، أما من الناحية الإدارية، فان تراب الولاية كان يضم مجموعة من الدواوير مهيلكة في شكل أغاليك يقودوها أغال، وبعد إخضاع العدو للدواوير حافظ على نفس النظام مع بعض التغييرات ولما هدأت الحرب وخدمت الثورات بدا الاستعمار الفرنسي يؤسس مراكز للمعمرين الأوروبيين، فأنشأ مركز فيالار (Vialar) في 1890م وتان (Taine) العيون في سنة 1893م ولييبار (Liebert) بجنان بن شرقي أولاد بسام و بورباكي (bourbaki) خميستي، ومولیار (moliere) المعروفة ببرج بني هندل قبل الاستعمار، وبرج بونعامة حليا وغيرها.

كما أنشأ الاستعمار بلدية مختلطة في ثنية الحد، في أول الأمر وكانت تضم عدة مراكز منها: Vialar . Bourbaki . Letoumeux . Dutertre . Marbot . Taza وعدد من الدواوير منهم دوار عين العنصر والخمايس وخبازة والمداد والهراوات وتازة وسيوف وايغود وبن ناوري ودوي حسني وبني مايدة وبني لنط ، وبتاريخ 11 مارس أضاف اليها بلدية السرسو والونشريس، فأما الأولى فكان مقرها فيالار، وهي تتألف من خمس مراكز اوروبية :

Victor-hugo.Bourkier.Bourdeau.Liebert.Hardy[2]

[2] نفس المرجع ص35

وخمس دواوير تتمثل في بني مايدة وبني لنط وروابح وبايزيد وعماري وأما بلدية الونشريس فمقرها موليار Moliere

وقد بدأ يستدب الفكر المناصر لفرنسا لدى بعض العروش خاصة القريبة إلى مراكز المعمرين من خلال العلاقات التي نشأة في إطار العمل والبحث عن الاستقرار وبدا "الحركى" في مسايرة تسيير أوضاع هذه المداشر بعد أن منحتهم الأجهزة الإدارية الفرنسية الصلاحيات والعسكرية الحماية، غير أن روح المقاومة استمرت في قلوب باقي أبناء المنطقة وانخرطوا في صفوف جيش للتحرير الوطني منذ ظهوره، وساهموا في بناء صرحه، وقد كانت ولاية تيسمسيلت بحدودها الإدارية الحالية تابعة للولاية التاريخية الرابعة ، حيث كانت الجزائر في عهد ثورة 1954م مقسمة إلى خمس مناطق وبعد مؤتمر الصومام تم استحداث تقسيم جديد، والمتمثل في إنشاء ستة ولايات هي:

الولاية الأولى: الاوراس / الولاية الثانية: الولاية الثانية / الولاية الثالثة: القبائل الكبرى / الولاية الرابعة: الجزائر / الولاية الخامسة: وهران / الولاية السادسة: الصحراء، كما تقرر في المؤتمر تقسيم كل ولاية إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي والناحية إلى أقسام، وبموجب هذا التقسيم أصبحت تيسمسيلت ضمن المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة وجانب منها ضمن المنطقة السابعة من الولاية الخامسة وقد كان ترابها الحالي يضم آنذاك ست نواحي.

وبعد إصدار قانون الطوارئ سنة 1955م[3] ومن اجل إرهاب الجزائريين وحصر الثورة قامت فرنسا بإنشاء مجموعة من المراكز والمعتقلات للتعذيب والاستنطاق ومن بين اولى المعتقلات في الوطن ـ معتقل عين الصفا ـ ويقع معتقل عين الصفا شمال شرق مدينة تيسمسيلت على بعد حوالي 7 كلم من مدينة تيسمسيلت على الطريق الوطني رقم 14، كان يسمى بمزرعة بولو وحسب التقسيم الثوري يقع ضمن القسم الأول من الناحية الثانية المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة.

أنشا المعتقل في أوائل سنة 1955م وهو من أقدم المراكز التي أقامها الفرنسيون للتعذيب وقد اعدم فيه مايقارب نسبة 90% في المائة ممن دخلوه، و 5% في المائة أصيبوا بعاهات جسدية، بينما تمكن 5% في المائة من الفرار.

ضم المعتقل يضم قاعات للتعذيب مزودة بمختلف أجهزة التعذيب، مولدات كهربائية وأدوات للتعليق والشنق، وأحواض مائية، ساحات للتمثيل والتشهير بجثث الشهداء وزنزانة للتعذيب حتى الموت، وفي خارج المعتقل خنادق للدفن.

كانت تمارس فيه شتى أنواع التعذيب النفسي والجسدي، إذ يبدأ التعذيب بنزع جميع ملابس المعتقل، ليبقى برهة من الزمن على ذلك الحال، ثم تربط رجلاه ويداه ويجلد حتى الإغماء، ويستعان بمولد ميكانيكي "مانيطو" يوضع في الأماكن الحساسة من الجسد بعد أن يبلل

[3] محمد شبلي، تيسمسيلت إبان ثورة التحرير ، قيد الطبع، ص28

بالماء ويجبر السجين على أكل الصابون والملح، وأخيرا من حكم عليه بالإعدام يرمى بالرصاص في أحسن الأحوال، وإلا يذبح على مرأى من زملائه.[4]

وقد تعاقب على قيادة المعتقل مجموعة من الجلادين الجزائريين من "الحركى" بما فيهم "القياد" كما يذكر أن أفرادا من عرش "بني بودون" – عين الدفلة – قد كانوا من بين المكلفين بالاستنطاق قي المعتقل و"حركى" آخرون من وهران وقسنطينة، أما بالنسبة للجلادين الأوروبيين فنذكر منهم – الملازم لاصال المدعو وخا وعبد القادر (يهودي الأصل)، ونجار المدعو مصطفى (يهودي الأصل)، والمدعو مختار (اسباني الجنسية) وبيريز المدعو لقرع (اسباني الجنسية)، وفرقة الخيالة (لي نوماد).

وقد استقبل المعتقل مايقارب 1871م بين سنتي 1955–1958م ليرتفع العدد إلى 5000 معتقل عند الاستقلال.[5]

بعد استفتاء تقرير المصير في الجزائر عام 1962م وبداية ظهور معالم التحرر سارع الحركى والموالون لفرنسا بحزم أمتعتهم ومغادرة البلاد مع من غادرها من الأوروبيين خوفا من عمليات الانتقام خاصة منها تلك التي نظمها جيش التحرير الوطني حيث يشهد التاريخ على عمليات قتل وتصفية للحركى، غير أن منهم من بقي في الجزائر بعد أن غير الكثير منهم مقر الإقامة تخوفا من التعرف عليهم، وقد شهدت الدبلوماسية الجزائرية كما تذكر

[4] عبد القادر دحدود، تيسمسيلت محطات تاريخية ومواقع أثرية،simple production ، 2009، ص48

[5] معتقل عين الصفا، نشريات متحف المجاهد، ملحقة تيسمسيلت، ص 2

الكثير من الصحف الجزائرية والأجنبية الفرنسية عن تهريب 100 حركي نحو فرنسا في عهد الرئيس احمد بن بلة . رئيس أول حكومة جزائرية ـ من خلال اتفاق سري بينه وبين ديغول ما يدعوا للتساؤل حول قضايا الحركى الباقين اليوم في الجزائر وخاصة الذين استفادوا من الاستقلال بعد أن أصبحوا بالوثائق مجاهدين، وأعضاء في جبهة التحرير الوطني وإطارات في الحكومة، وأمام كل هذه المغالطات التاريخية رأينا أن نبحث في الموضوع من خلال مدخل التعذيب، بحيث نستجوب مجاهدين عاينوا حالات حقيقية من إشراف حركى على عمليات استنطاق وتعذيب في المعتقلات، ومنها معتقل عين الصفا، والذي كان مسرحا لمثل هذه العمليات ولهذه الأسباب أعددنا فيلما وثائقيا حول الموضوع، نعرض فيه أزمة واقع الحركى في الجزائر بداية من الولوج في التاريخ للبحث عن ماضيهم وموقف السلطة من تصحيح حاضر تاريخ الثورة.

الإشكالية:

بدأت ملامح السياسة الوطنية في الجزائر بالظهور بعد سنة 1962 خاصة فيما تعلق ببنود اتفاقية ايفيان، غير أن الكثير من المؤشرات بدت تدل على أنّ الكثير من المشاكل السياسية المتعلقة بالاستعمار الفرنسي لم تحل بعد، ناهيك عن تأخر مرحلة تأميم المؤسسات القاعدية كما أن مناقشة بعض المسائل الخاصة بمخلفات الاستعمار لاتزال عالقة ليومنا هذا كالأرشيف وتعويض الجنود الجزائريين المشاركين مع فرنسا في الحرب العالمية الثانية، كذلك موضوع "الحركى" الذين غادروا مع فرنسا والذين يطالبون اليوم بحقهم في العودة إلى الجزائر، أما في شأن الحركى الذين بقوا بعد استرجاع السيادة الوطنية فقد تغيرت أوضاعهم بعد العقود التي مرت، وأضحوا إطارات وملاك في الدولة وتقلد أبناؤهم مناصبا مهمة في هياكلها، هؤلاء الحركى الذين كانوا يوالون بالطاعة والثقة للمستعمر والذين مررت عنهم جبهة التحرير الوطني وجيشها حقائق الماضي الملطخ على أيديهم، ويعتبر معتقل عين الصفا القابع في الشمال الغربي من الوطن من بين الشواهد التي لا تزال قائمة وشاهدة على غطرسة ونذالة الحركى الذين كانوا يستنطقون المجاهدين ويعذبون ويقتلون منهم، ولايزال من المجاهدين الأحياء رجال يذكرون سنوات وأيام القهر والتعذيب داخل زنازين المعتقل، **هذه الأحداث التاريخية التي تدفعنا لطرح السؤال التالي:**

– لما غيبت السلطة الجزائرية التحقيق في واقع الحركى في الجزائر؟ كيف تحول الجلاد إلى وطني؟ وهل توجد أزمة في حاضر تاريخ الثورة الجزائرية؟

كما نطرح مجموعة من التساؤلات:

هل لجبهة التحرير الوطني يد في حماية مصالح الحركى الباقين في الجزائر؟

وهل تواطأت جبهة التحرير الوطني في قضايا تمكين الحركى من حيازة بطاقة مجاهد؟

لما لم تحقق السلطة الجزائرية في وثائق وتصريحات وشهادات المجاهدين؟

وماهو موقف المجاهدين وأبناء الشهداء من هذا؟

وهل يمكن أن نؤسس من خلال هذا العرض النقدي "الفيلم" لخطاب سياسي داخل الجزائر حول الموضوع؟

الجانب النظري

الجانب المنهجي

أدوات جمع المعلومات:

يعتبر الإعداد لفيلم وثائقي ظرفا يستدعي البحث عن المعلومات وتسجيلها والأرشيف خاصة وقد اعتمدنا على أداتين في هذا:

أولا: المقابلة: تعتبر المقابلة الصحفية تقنيات وأداة مهمة لجمع المعلومات، فقد قمنا بإعداد مقابلات انفرادية مع كل عينة قبل بداية مرحلة التصوير وهذا لكتابة خارطة الأسئلة المعدة قبل التصوير ومحاولة التعرف على رأي المستجوب في الموضوع من حيث تضيق الأفكار أو توسيعها

ثانيا: الملاحظة: اعتمدت الملاحظة من خلال تقديرنا لأجوبة العينة والبحث عن تضارب الشهادات بينها وبين العينات الأخرى المستجوبة،ومنه محاولة تقدير المعلومات والأخبار التاريخية الصحيحة والاعتماد عليها في بناء الفيلم و إقصاء المعلومات التي لا نثق في مصدرها .

مجتمع البحث والعينة:

مجتمع البحث هم المجاهدون الأحياء و أبناء الشهداء أما العينة فهي : المجاهدين الذين اعتقلوا في المعتقل كشهود على مشاركة الحركى في أعمال التعذيب والاستنطاق إضافة إلى أبناء الشهداء الذين مرّ آباؤهم بفترة تعذيب أو استشهدوا في المعتقل وأبناء المجاهدين الذين لهم علاقة بموضوع الحركى.

الدراسات أو الأعمال السابقة:

بداية من أربعين سنة مضت عرض الإعلام الفرنسي عبر مختلف قنواته مجموعة كبيرة من الأفلام التاريخية المصورة والمجلات التلفزيونية الحوارية حول واقع الحركى في فرنسا، غير أن معالجة الموضوع كانت من طرف واحد، بحيث أن المعروض كان مواجها لطرح مسألة مطالب الحركى بالاعتراف بهم في فرنسا، وداعيا إلى الإعانة من الجزائر وهذا بالسماح للحركى بالعودة أو أبنائهم، كما أن اغلب هذه المواد عتمت من إظهار أشكال تواطؤ الحركى مع فرنسا في الجزائر، بما في ذلك حمل السلاح ضد المجاهدين والتعذيب، ونذكر من بين هذه الأفلام المعروضة مايلي:

_ فيلم بالأبيض والأسود بعنوان Les Harkis ـ L'hestoire Oubliee عرض على قناة France 3 إخراج كل من Alain و Eric Deroo

يصور الفيلم نزول الحركى سنة 1962 ميناء مارسيليا ويحكي عن مرحلة الرحيل واللجوء إلى فرنسا كما يعرض الحياة الاجتماعية لفئة الحركة في الملاجئ والمدارس التي تم إنشاؤها لهم ولأبناءهم والتي كانت في البداية عبارة عن معسكرات ومحاشد بعد أن خسروا الجزائر، ويظهر الفيلم محاولة الحركى البحث عن هوية جديدة والتخلي عن لقب الحركى ليصبحوا مواطنين فرنسيين خاصة بعد إنشاء جمعيات والتظاهر في العديد من المرات في فرنسا للاعتراف بهم كمواطنين، هذا الفيلم يقصي الكثير من الأحداث بحيث ان المخرج يختار

مايتناسب مع طبيعة العرض ولا يعرض أي مدلول استفهامي أو مشهد يجعل الموضوع مفتوحا للتأويل

_ فيلم Quand l'Algerie a etait franssaise – 1830–1962 من إنتاج قناة M6 الفرنسية، وهو فيلم بالألوان يعرض الفيلم تاريخ ما بعد 1 جويلية 1962م وهجرة الأقدام السود والحركى بعد أحداث الانتقام لجيش التحرير، ويذكر أن الحركى الذين اختاروا الرحيل مع فرنسا هم أنفسهم الذين اختاروا الحرب معها ضد الثورة والمقاومة غير أن الفيلم لايتعرض لمناقشة موضوع الحركى الذين بقوا في الجزائر .

أ- مرحلة ماقبل الإنتاج

السينوبسيس وخطة الإنتاج :

بالإضافة إلى تطوير الإشكالية والتحضير لتحويلها إلى عرض سمعي بصري وكذا تدوين أسماء الشخصيات التي سنصور معها مقابلات داخل المعتقل وخارجه وكتابة كل التفاصيل حول خطة العمل بما فيه الوقت والمكان وبداية كتابة خطة التعليق الخاص بالفيلم، قمنا بالتحضير لوثيقة سير العمل وتلخيص كامل جوانب فكرة انجاز الفيلم من خلال الهدف والغرض من الفيلم والذي يتمثل فيما يلي:

أولا: من حيث القيم الموجودة في فيلم ـ تاريخ في معتقل ـ وهي قيم أخلاقية تاريخية سياسية إنسانية وقيمة تواصلية.

ثانيا: من خلال المشاركة في بناء مواقف سياسية حول المسألة (المشاركة السياسية) ومحاولة جس نبض الخطاب السياسي حول الموضوع.

ثالثا: إشراك الجمهور في بناء المعلومة السياسية باعتبار الموضوع جديدا من خلال حركة النقد

رابعا: اعتبار الفيلم – تاريخ في معتقل – تجربة ديمقراطية عقلانية تواصلية من خلال محاولة تأسيس المواقف والآراء.

المعاينات :

تم استطلاع ومعاينة أماكن التصوير والتقاط صور لزوايا من داخل المعتقل فقط وخارجه من خلال ثلاثة زيارات وذلك للتحضير الفني والتقني الخاص بمرحلة التصوير وكذا أحذ مواعيد للتصوير مع الشخصيات.

أماكن التصوير:

- معتقل عين الصفا (معاينة)

- مقبرة شهداء معركة باب البكوش – بلدية لرجام – تيسمسيلت (بدون معاينة)

- مكتبة البلدية – تيسمسيلت (بدون معاينة)

الشخصيات:

- على باي محمد: 22 جوان 1944 أولاد بسام – تيسمسيلت، مجاهد سابق في جيش التحرير الوطني ALN منذ سنة 1957، اعتقل في عين الصفا سنة 1957 في الثالثة عشرة من عمره حيث اقتيد كرهينة مكان والده الذي اعتبر خارجا عن القانون بعد أن انظم إلى صفوف جيش التحرير الوطني، تعرض علي باي محمد للتعذيب وكان شاهدا على استبداد الحركى واستعمالهم للقوة والعنف وأشكال التعذيب داخل المعتقل، مكث في عين الصفا 28 يوما وتعرض للتعذيب.

– على باي أحمد: ابن المجاهد على باي محمد المرحوم وحفيد الشهيد على باي امحمد وعضو سابق في جبهة التحرير الوطني – تيسمسيلت

– محمد عزيزي صحراوي: اعتقل في أوت 1957في مدينة تيسمسيلت (فيالار –سابقا) الحق بمعتقل عين الصفا مدة شهر كامل، تعرض للتعذيب والعنف الجسدي والنفسي عذب باستخدام الماء والملح

– رشيد: مجاهد لم يتم اعتقاله في معتقل عين الصفا، جاهد في جبال باب البكوش وله رأي في أزمة حاضر تاريخ الجزائر

– توفيق جلال: ابن المجاهد المرحوم الجيلالي جلال، المولود في 2 فيفري 1939 من دوار الروابح – الجوزاء – تيسمسيلت التحق بصفوف الجيش الفرنسي وعمره 22 سنة وانظم فيما بعد لجيش التحرير الوطني بعد أن ثار في وجه الجنود الفرنسيين فأمطرهم بوابل من الرصاص قضى على عدد لا بأي منهم وذلك ضمن كمين منصوب من طرف الفرقة المكلفة بالتمشيط والتي كان ضمنها بمنطقة بونوارة – قسنطينة[1]

– محمد شبلي: أستاذ تاريخ وكاتب في تاريخ المنطقة له كتابين قيد الطبع وهما:كتاب : تيسمسيلت إبان ثورة التحرير و كتاب : سياسة التسلط الاستعماري في الجزائر إبان مرحلة الاحتلال –ولاية تيسمسيلت أنموذجا– مع الأستاذ الدكتور أحمد مريوش

[1] محمد تومي، طبيب في معاقل الثورة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص226

السيناريو النهائي:

يعرض الفيلم – تاريخ في معتقل – حالات من مجاهدين تعرضوا للاعتقال والتعذيب في أحد أشهر معتقلات الاستعمار الفرنسي في الجزائر – معتقل عين الصفا – وتعتبر الشواهد هامش الموضوع بينما العقدة وضعت في رصد تاريخ الجزائر من خلال عرض أزمة تاريخ "الحركى" الذين بقوا بعد 1962 في الجزائر، الأزمة التي جعلت من "الحركى" وطنيا ومجاهدا استفاد من تسوية وضعيته بعد الاستقلال، ويحكي الفيلم عن عنصر من البيئة السياسية في الجزائر والتي تعتبر بيئة ملحقة بما بعد 1830 بشكل خاص، وبالتالي فان اعتبارنا بأن بنية الذاكرة الوطنية ستتأثر أكثر من أي أزمة في تاريخ هذه الحقبة خاصة ثورة 1954 سيجعل من الفيلم راصدا لواقع يبحث عن أسباب ومعالجة وتصحيح.

ومن أجل معالجة هذه الجوانب تطرقنا في الفيلم إلى محاور هي كالآتي:

– شهادات المجاهدين الأحياء عن التعذيب في معتقل عين الصفا والتي تعتبر مادة تاريخية أصيلة في الفيلم تمنحه توثيقا وحجة فالمجاهد بمثابة مخطوط ناطق وشاهد عيان وضياعه هو ضياع لحقائق تاريخية لايمكن إيجادها.

– شهادة ابن الشهيد علي باي امحمد، التي تعتبر ركيزة للإشارة إلى موضوع الحركى واثبات حالات تسوية وضعيات الحركى في المنطقة – رسالة الفيلم.

- يعرض الفيلم أيضا حالات موازية لحركى انظموا إلى صفوف جيش التحرير الوطني والذين ظلمهم التاريخ.

- العودة إلى المعتقل وحكايات التعذيب والقتل للحصول على تشويش وإحالة الموضوع لحرية المشاهد في التأويل واختيار المحاور التي يريد إعطائها أهمية أكبر.

البطاقة الفنية:

الموضوع: واقع الحركى في الجزائر بعد سنة 1962، من العداء إلى الوطنية ، معتقل عين الصفا يحكي أزمة تاريخ الجزائر.

النوع: فيلم وثائقي ـ قصير

المدة: 27.50 دقيقة

أماكن التصوير:

معتقل عين الصفا – تيسمسيلت

لرجام – منطقة باب البكوش

مكتبة تيسمسيلت

الجمهور المستهدف: الجمهور العام

إعداد: محمد أغولايش

تعليق: عبد القادر لعلالي

تصوير: بوبكر علي

مساعد المصور: العيد شواف

التقاط الصوت: بن تمرة دلالي

السائق: علي شرار تريكي

إشراف الأستاذ: بوعمامة العربي

تاريخ الانجاز: جوان 2014

ب- مرحلة الإنتاج:

دامت مرحلة التصوير شهرين كاملين من 2أفريل 2014 إلى غاية 15 جوان 2014

-**التقاط الصورة:** تم الاعتماد على كميرا رقمية من نوع : Canon EOS 5D MARK II لإلتقاط الصورة، وقد تم اختيار الزوايا المناسبة للمقابلات وحركة الكميرا التي اعتمدت في وصف المعتقل كثيرا وكذا اختيار وقت الصباح للحصول على إضاءة جيدة وقد اشرف على عملية التصوير كل من:

– المصور: بوبكر علي

– مساعد المصور: العيد شواف

–**التقاط الصوت:** تم التقاط الصوت باستخدام مدخل ميكروفون في الكاميرا، ألتقط الصوت بميكروفون: Sennheiser e 835 ii

– حامل الميكروفون وملتقط الصوت: بن تمرة دلالي

نص التعليق:

– في العام 1955 حول الفرنسيون مزرعة الكولون "بولو" إلى معتقل، ظل لوت طويل واحدا من أشهر المعتقلات في الجزائر.

– يقع معتقل عين الصفا في الشمال الغربي بعيدا عن عاصمة الجزائر بـ 220 كلم وقريبا من مدينة تيسمسيلت والتي أنشأتها فرنسا عام 1890، ليعمرها الأوروبيون من مختلف الجنسيات والحركى والذين كانوا يعاملون فرنسا بالثقة والطاعة.

– كان المعتقل حربا للحركى على الثورة، فقد وصفوا بالجلادين القساة، الأكثر استبدادا من الأوروبيين.

– يمتد المعتقل على مجمع يضم غرفا منفصلة، منها قاعات للجنود والحركى، وزنزانة وقاعة للاستنطاق، وقبو يجمع فيه المعتقلون، وساحة ومسبح يستخدم للتعذيب.

– الآن ناجون قلائل يعيشون بيننا، بعد أن أصبحوا في خريف العمر، غنها آخر فرصة لسماع حكايات الحجز والتعذيب في معتقل الموت.

– عام 1957 أعتقل علي باي محمد ويجن في المعتقل، وعلى الأرجح كانت المرحلة الأكثر عذابا في حياته.

– أبن المجاهد الذي بحث أبناؤه كثيرا ليخبرونا أن جلال الجيلالي لم يكن من الحركى، بل كان بطلا ثائر الوطنية.

– كما لم يسلم التاريخ من الخلط وستر الكثير من الحركى ولم تلتزم الجزائر بمراقبة شهادات المجاهدين الأحياء.

– على الرغم من أن المعتقل أصبح ماضيا، لا تزال جدران وممرات المعتقل تشهد الكثير من العنف، وبالرغم من أنه أصبح معلما للحرية والكرامة والمقاومة، إلاّ أنه لايزال لديه جانب مظلم.

ج- مرحلة بعد الإنتاج:

المشاهدة واختيار اللقطات:

بعد عمليات التصوير المتفرقة قمنا بمشاهدة كل المقاطع وتسجيل الملاحظات حولها واختيار اللقطات المناسبة لتركيبها في الفيلم على اساس خطة واضحة مناسبة لعرض الأفكار والعقدة.

المشاهدة:

وهي عملية مهمة حيث قمت بمشاهدة المادة الخام التي تراوحت مدتها ثلاث ساعات ونصف لعدة مرات لكي يتسنى لي اختيار ما أحتاجه من مشاهد وتدوين أحسن اللقطات سواء من حيث الشكل أو المضمون، عملت على ترتيبها بشكل يخدم الفكرة مما سهل علي التحكم في المدة الزمنية المخصصة للريبورتاج ككل لتأتي بعد ذلك عملية التركيب.

مونتاج الصورة والصوت:

اعتمدنا على تركيب متقطع (مونتاج القطع) فيما يخص الفيديو على أساس البداية بموضوع المعتقل ثم عرض الشهادات ثم عرض الإشكالية ثم العودة إلى المعتقل وتم تركيب صور من الوثائق التي تم جمعها للحجة والأدلة كما تم إدراج بعض الفيديوهات في البداية للشرح وهي فيديوهات من الأرشيف العام لاعلاقة لها بالمنطقة ولم بتم التعرف على مصدرها، كذلك تم

اختيار الصوت من مكتبة الموسيقى لإذاعة تيسمسيلت وهي مقاطع مجهولة المصدر، أما بقية الصور المعروضة خلال الفيديو فلها موثقة من أصحابها أو من ملحقة متحف المجاهد – تيسمسيلت، كما اعتمد التنسيق بين الصورة المعروضة والصوت والتعليق وقد تم التركيب في خلية خاصة باستخدام برنامج Adobe After Effectes cs3 وتمت كتابة الجينريك والعناوين وأسماء الشخصيات وتعديل صور الأرشيف باستخدام برنامج Adobe Photoshope cs3

الجنيريك:

جينيريك البداية:

تاريخ في معتقل _ حرب الحركى _

جينيريك النهاية:

كنتم تشاهدون

تاريخ في معتقل _ حرب الحركى _

فيلم من إعداد محمد أغولايش

مراقبة الإنتاج:

د. بوعمامة العربي

مداني هامل

تصوير: بوبكر علي

مساعد المصور: العيد شواف

تعليق: عبد القادر لعلالي

التقاط الصوت: بن تمرة دلالي

السائق: علي شرار – تريكي

انجز هذا الفيلم بمساهمة:

مؤسسة جامعة مستغانم – قسم علوم الإعلام والاتصال

متحف المجاهد – ملحقة تيسمسيلت

شكر لـ:

بلدية تيسمسيلت

مدير مديرية المجاهدين – تيسمسيلت

مدير متحف المجاهد – ملحقة تيسمسيلت

عائلة علي باي

سكان مزرعة عين الصفا

لإبداء آرائكم ومقترحاتكم حول هذا الفيلم

يرجى الاتصال على العنوان الالكتروني التالي:

aghoulaiche@hotmail.fr

الجانب التطبيقي

خاتمة

– سيضل التاريخ في مستقبل المجتمعات مكتوبا لايُمّحى ولا يصحح، ولكن الوسيلة الوحيدة في شأن تعديله هي أن تكتبه من جديد، حقا للأجيال القادمة، وبكل علنية عادلة ونعرض كل الأدلة والمواد الحيادية حتى نحافظ على قيمة الإنسان وشرفه وكرامته دون تمييز، ان الأزمة الظاهرة في حاضر تاريخ الجزائر، ليست فضيحة بل وسيلة لابتزاز الشرفاء من الافراد والجماعات التي آثرت الوطن عن المصلحة، وحسب أن المعايير الوطنية لن تتغير مع تبدل الاحوال السياسية، غير أن يد فرنسيا الطويلة كانت أكثر اهتماما بتاريخ الجزائر من نفسها، وحددت ظروفا قبل مغادرتها لتضر بالمستقبل السياسي للبلاد، وتضرب وطنية المجاهدين، كما لايجوز لنا محاكمة الحركى اليوم اعتبارا أنهم لايشكلون تهديدا على البلاد وقبل هذا أن نحاكم من حماهم وصالح بينهم وبين ماضيهم، لا الجبهة ولا الشعب الجزائري الذي كان شاهدا على هذا، ولكن أليس من حق الأجيال القادمة أن تتابع التاريخ من حيث بدا لا من حيث كُتب؟

قائمة المراجع

- عبد القادر دحدود، تيسمسيلت محطات تاريخية ومواقع أثرية،simple production .
- محمد تومي، طبيب في معاقل الثورة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.
- محمد شبلي، تيسمسيلت إبان ثورة التحرير، قيد الطبع.
- معتقل عين الصفا، نشريات متحف المجاهد، ملحقة تيسمسيلت.

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغا -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم علوم الإعلام والاتصال

تـــاريخ في مُعتقل

ـــــ حرب الحركى ـــــــ

فيلم وثائقي)

متطلب تخرج لنيل شهادة الماستر في علوم الإعلام والاتصال

مسار السمعي البصري والفضاءات العمومية

إعداد الطالب :

محمد أغولايش

بإشراف :

بوعمامة العربي

لجنة المناقشة :

بوعمامة العربي ..... مقررا

حفيظة بخاري ..... مناقشا

نورة بودي ..... مناقشا

2014 2013

الفهرس

الصفحة	العنوان
	شكر
01	الجانب النظري
06-01	تقديم الموضوع
08-07	الاشكالية
09	الجانب المنهجي
09	ادوات جمع المعلومات
09	مجتمع البحث والعينة
11-10	الدراسات أو الأعمال السابقة
12	الجانب التطبيقي
12	أ – مرحلة ماقبل الانتاج
12	السينوبسيس وخطة الإنتاج
13	المعاينات
15	السيناريو النهائي:
16	البطاقة الفنية:
17	ب- مرحلة الإنتاج
18	نص التعليق:
20	ج- مرحلة بعد الإنتاج:
21	الجنيريك:
24	خاتمة
25	قائمة المراجع

الجانب النظري

تقديم الموضوع:

لما دخل الاستعمار الفرنسي الجزائر سنة 1830م وبعد أن ظهرت المقاومة المسلحة في المناطق الشمالية المحتلة بدأ الجزائريون في الداخل بالتحضير لمقاومات أكبر منعا لتوسع الاستعمار إلى الوسط والجنوب كمقاومة الأمير عبد القادر سنة 1835، و أولاد سيد الشيخ 1864والمقاومات الأخرى الغير منظمة، كما انظم سكان المداشر والقرى إلى دعم الثورات الشعبية وقد نصب الامير عبد القادر قصرا بـ: تازة سنة 1838م واتخذ من هذا القصر قلعة كانت تصنع فيها الأسلحة ويحبس فيها مساجين العدو، ومنذ ذلك الحين وسكان منطقة تيسمسيلت يكابدون من اجل الدفاع عن الأرض والحرية، وبعد سقوط تازة 25 ماي 1841م بدا الاستعمار يبسط سيطرته على تراب الولاية ليشن حملات مكثفة خلال سنة 1842م بمرتفعات الونشريس وسهول السرسو، وقد كانت أولى حملاته ضد بني مايدة بقيادة الجنرال شانغارنيي (changarnier)ثم تلتها حملة على دوي حسني وتوالت الحملات بعد ذلك لتخضع باقي الدواوير الواحدة بعد الآخر، وما زاد في إضعاف المقاومة هو سقوط زمالة الأمير في 16 ماي 1843وبعد استدباب الأمن بالمنطقة أنشنا الاستعمار في سنة 1843م ثكنة بثنية الحد، تعد ثالث الثكنات التي شيدها الاستعمار بعد شلف (olensville) وتيارت، وقد كان لهذه الثكنة دور خطير في تثبيت قواعد الاستعمار بالمنطقة، وإخماد [1]

[1] عبد القادر دحدود، تيسمسيلت محطات تاريخية ومواقع أثرية، simple production ، 2009، ص32

المقاومة لما يقارب الثلاث سنوات، قبل أن تعاود الظهور في سنة 1845م تحت لواء بومعزة والأمير عبد القادر، كما ثار بعد ذلك الشريف محمد بن عبد الله في دوي حسني، خلال سنة 1849م، ولكن ثورته سرعان ما أخمدت في نفس السنة، أما من الناحية الإدارية، فان تراب الولاية كان يضم مجموعة من الدواوير مهيلكة في شكل أغاليك يقودوها أغال، وبعد إخضاع العدو للدواوير حافظ على نفس النظام مع بعض التغييرات ولما هدأت الحرب وخدمت الثورات بدا الاستعمار الفرنسي يؤسس مراكز للمعمرين الأوروبيين، فأنشأ مركز فيالار (Vialar) في 1890م وتان (Taine) العيون في سنة 1893م ولييبار (Liebert) بجنان بن شرقي أولاد بسام و بورباكي (bourbaki) خميستي، ومولیار (moliere) المعروفة ببرج بني هندل قبل الاستعمار، وبرج بونعامة حليا وغيرها.

كما أنشأ الاستعمار بلدية مختلطة في ثنية الحد، في أول الأمر وكانت تضم عدة مراكز منها: Vialar . Bourbaki . Letoumeux . Dutertre . Marbot . Taza وعدد من الدواوير منهم دوار عين العنصر والخمايس وخبازة والمداد والهراوات وتازة وسيوف وايغود وبن ناوري ودوي حسني وبني مايدة وبني لنط ، وبتاريخ 11 مارس أضاف اليها بلدية السرسو والونشريس، فأما الأولى فكان مقرها فيالار، وهي تتألف من خمس مراكز اوروبية :

Victor-hugo.Bourkier.Bourdeau.Liebert.Hardy[2]

[2] نفس المرجع ص35

وخمس دواوير تتمثل في بني مايدة وبني لنط وروابح وبايزيد وعماري وأما بلدية الونشريس فمقرها موليار Moliere

وقد بدأ يستدب الفكر المناصر لفرنسا لدى بعض العروش خاصة القريبة إلى مراكز المعمرين من خلال العلاقات التي نشأة في إطار العمل والبحث عن الاستقرار وبدا "الحركى" في مسايرة تسيير أوضاع هذه المداشر بعد أن منحتهم الأجهزة الإدارية الفرنسية الصلاحيات والعسكرية الحماية، غير أن روح المقاومة استمرت في قلوب باقي أبناء المنطقة وانخرطوا في صفوف جيش للتحرير الوطني منذ ظهوره، وساهموا في بناء صرحه، وقد كانت ولاية تيسمسيلت بحدودها الإدارية الحالية تابعة للولاية التاريخية الرابعة ، حيث كانت الجزائر في عهد ثورة 1954م مقسمة إلى خمس مناطق وبعد مؤتمر الصومام تم استحداث تقسيم جديد، والمتمثل في إنشاء ستة ولايات هي:

الولاية الأولى: الاوراس / الولاية الثانية: الولاية الثانية / الولاية الثالثة: القبائل الكبرى / الولاية الرابعة: الجزائر / الولاية الخامسة: وهران / الولاية السادسة: الصحراء، كما تقرر في المؤتمر تقسيم كل ولاية إلى مناطق والمنطقة إلى نواحي والناحية إلى أقسام، وبموجب هذا التقسيم أصبحت تيسمسيلت ضمن المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة وجانب منها ضمن المنطقة السابعة من الولاية الخامسة وقد كان ترابها الحالي يضم آنذاك ست نواحي.

وبعد إصدار قانون الطوارئ سنة 1955م[3] ومن اجل إرهاب الجزائريين وحصر الثورة قامت فرنسا بإنشاء مجموعة من المراكز والمعتقلات للتعذيب والاستنطاق ومن بين اولى المعتقلات في الوطن ـ معتقل عين الصفا ـ ويقع معتقل عين الصفا شمال شرق مدينة تيسمسيلت على بعد حوالي 7 كلم من مدينة تيسمسيلت على الطريق الوطني رقم 14، كان يسمى بمزرعة بولو وحسب التقسيم الثوري يقع ضمن القسم الأول من الناحية الثانية المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة.

أنشا المعتقل في أوائل سنة 1955م وهو من أقدم المراكز التي أقامها الفرنسيون للتعذيب وقد اعدم فيه مايقارب نسبة 90% في المائة ممن دخلوه، و 5% في المائة أصيبوا بعاهات جسدية، بينما تمكن 5% في المائة من الفرار.

ضم المعتقل يضم قاعات للتعذيب مزودة بمختلف أجهزة التعذيب، مولدات كهربائية وأدوات للتعليق والشنق، وأحواض مائية، ساحات للتمثيل والتشهير بجثث الشهداء وزنزانة للتعذيب حتى الموت، وفي خارج المعتقل خنادق للدفن.

كانت تمارس فيه شتى أنواع التعذيب النفسي والجسدي، إذ يبدأ التعذيب بنزع جميع ملابس المعتقل، ليبقى برهة من الزمن على ذلك الحال، ثم تربط رجلاه ويداه ويجلد حتى الإغماء، ويستعان بمولد ميكانيكي "مانيطو" يوضع في الأماكن الحساسة من الجسد بعد أن يبلل

[3] محمد شبلي، تيسمسيلت إبان ثورة التحرير ، قيد الطبع، ص28

بالماء ويجبر السجين على أكل الصابون والملح، وأخيرا من حكم عليه بالإعدام يرمى بالرصاص في أحسن الأحوال، وإلا يذبح على مرأى من زملائه.[4]

وقد تعاقب على قيادة المعتقل مجموعة من الجلادين الجزائريين من "الحركى" بما فيهم "القياد" كما يذكر أن أفرادا من عرش "بني بودون" – عين الدفلة – قد كانوا من بين المكلفين بالاستنطاق قي المعتقل و"حركى" آخرون من وهران وقسنطينة، أما بالنسبة للجلادين الأوروبيين فنذكر منهم – الملازم لاصال المدعو وخا وعبد القادر (يهودي الأصل)، ونجار المدعو مصطفى (يهودي الأصل)، والمدعو مختار (اسباني الجنسية) وبيريز المدعو لقرع (اسباني الجنسية)، وفرقة الخيالة (لي نوماد).

وقد استقبل المعتقل مايقارب 1871م بين سنتي 1955–1958م ليرتفع العدد إلى 5000 معتقل عند الاستقلال.[5]

بعد استفتاء تقرير المصير في الجزائر عام 1962م وبداية ظهور معالم التحرر سارع الحركى والموالون لفرنسا بحزم أمتعتهم ومغادرة البلاد مع من غادرها من الأوروبيين خوفا من عمليات الانتقام خاصة منها تلك التي نظمها جيش التحرير الوطني حيث يشهد التاريخ على عمليات قتل وتصفية للحركى، غير أن منهم من بقي في الجزائر بعد أن غير الكثير منهم مقر الإقامة تخوفا من التعرف عليهم، وقد شهدت الدبلوماسية الجزائرية كما تذكر

[4] عبد القادر دحدود، تيسمسيلت محطات تاريخية ومواقع أثرية،simple production ، 2009، ص48

[5] معتقل عين الصفا، نشريات متحف المجاهد، ملحقة تيسمسيلت، ص 2

الكثير من الصحف الجزائرية والأجنبية الفرنسية عن تهريب 100 حركي نحو فرنسا في عهد الرئيس احمد بن بلة . رئيس أول حكومة جزائرية ـ من خلال اتفاق سري بينه وبين ديغول ما يدعوا للتساؤل حول قضايا الحركى الباقين اليوم في الجزائر وخاصة الذين استفادوا من الاستقلال بعد أن أصبحوا بالوثائق مجاهدين، وأعضاء في جبهة التحرير الوطني وإطارات في الحكومة، وأمام كل هذه المغالطات التاريخية رأينا أن نبحث في الموضوع من خلال مدخل التعذيب، بحيث نستجوب مجاهدين عاينوا حالات حقيقية من إشراف حركى على عمليات استنطاق وتعذيب في المعتقلات، ومنها معتقل عين الصفا، والذي كان مسرحا لمثل هذه العمليات ولهذه الأسباب أعددنا فيلما وثائقيا حول الموضوع، نعرض فيه أزمة واقع الحركى في الجزائر بداية من الولوج في التاريخ للبحث عن ماضيهم وموقف السلطة من تصحيح حاضر تاريخ الثورة.

الإشكالية:

بدأت ملامح السياسة الوطنية في الجزائر بالظهور بعد سنة 1962 خاصة فيما تعلق ببنود اتفاقية ايفيان، غير أن الكثير من المؤشرات بدت تدل على أنّ الكثير من المشاكل السياسية المتعلقة بالاستعمار الفرنسي لم تحل بعد، ناهيك عن تأخر مرحلة تأميم المؤسسات القاعدية كما أن مناقشة بعض المسائل الخاصة بمخلفات الاستعمار لاتزال عالقة ليومنا هذا كالأرشيف وتعويض الجنود الجزائريين المشاركين مع فرنسا في الحرب العالمية الثانية، كذلك موضوع "الحركى" الذين غادروا مع فرنسا والذين يطالبون اليوم بحقهم في العودة إلى الجزائر، أما في شأن الحركى الذين بقوا بعد استرجاع السيادة الوطنية فقد تغيرت أوضاعهم بعد العقود التي مرت، وأضحوا إطارات وملاك في الدولة وتقلد أبناؤهم مناصبا مهمة في هياكلها، هؤلاء الحركى الذين كانوا يوالون بالطاعة والثقة للمستعمر والذين مررت عنهم جبهة التحرير الوطني وجيشها حقائق الماضي الملطخ على أيديهم، ويعتبر معتقل عين الصفا القابع في الشمال الغربي من الوطن من بين الشواهد التي لا تزال قائمة وشاهدة على غطرسة ونذالة الحركى الذين كانوا يستنطقون المجاهدين ويعذبون ويقتلون منهم، ولايزال من المجاهدين الأحياء رجال يذكرون سنوات وأيام القهر والتعذيب داخل زنازين المعتقل، **هذه الأحداث التاريخية التي تدفعنا لطرح السؤال التالي:**

– لما غيبت السلطة الجزائرية التحقيق في واقع الحركى في الجزائر؟ كيف تحول الجلاد إلى وطني؟ وهل توجد أزمة في حاضر تاريخ الثورة الجزائرية؟

كما نطرح مجموعة من التساؤلات:

هل لجبهة التحرير الوطني يد في حماية مصالح الحركى الباقين في الجزائر؟

وهل تواطأت جبهة التحرير الوطني في قضايا تمكين الحركى من حيازة بطاقة مجاهد؟

لما لم تحقق السلطة الجزائرية في وثائق وتصريحات وشهادات المجاهدين؟

وماهو موقف المجاهدين وأبناء الشهداء من هذا؟

وهل يمكن أن نؤسس من خلال هذا العرض النقدي "الفيلم" لخطاب سياسي داخل الجزائر حول الموضوع؟

الجانب المنهجي

أدوات جمع المعلومات:

يعتبر الإعداد لفيلم وثائقي ظرفا يستدعي البحث عن المعلومات وتسجيلها والأرشيف خاصة وقد اعتمدنا على أداتين في هذا:

أولا: المقابلة: تعتبر المقابلة الصحفية تقنيات وأداة مهمة لجمع المعلومات، فقد قمنا بإعداد مقابلات انفرادية مع كل عينة قبل بداية مرحلة التصوير وهذا لكتابة خارطة الأسئلة المعدة قبل التصوير ومحاولة التعرف على رأي المستجوب في الموضوع من حيث تضيق الأفكار أو توسيعها

ثانيا: الملاحظة: اعتمدت الملاحظة من خلال تقديرنا لأجوبة العينة والبحث عن تضارب الشهادات بينها وبين العينات الأخرى المستجوبة،ومنه محاولة تقدير المعلومات والأخبار التاريخية الصحيحة والاعتماد عليها في بناء الفيلم و إقصاء المعلومات التي لا نثق في مصدرها .

مجتمع البحث والعينة:

مجتمع البحث هم المجاهدون الأحياء و أبناء الشهداء أما العينة فهي : المجاهدين الذين اعتقلوا في المعتقل كشهود على مشاركة الحركى في أعمال التعذيب والاستنطاق إضافة إلى أبناء الشهداء الذين مرّ آباؤهم بفترة تعذيب أو استشهدوا في المعتقل وأبناء المجاهدين الذين لهم علاقة بموضوع الحركى.

الدراسات أو الأعمال السابقة:

بداية من أربعين سنة مضت عرض الإعلام الفرنسي عبر مختلف قنواته مجموعة كبيرة من الأفلام التاريخية المصورة والمجلات التلفزيونية الحوارية حول واقع الحركى في فرنسا، غير أن معالجة الموضوع كانت من طرف واحد، بحيث أن المعروض كان مواجها لطرح مسألة مطالب الحركى بالاعتراف بهم في فرنسا، وداعيا إلى الإعانة من الجزائر وهذا بالسماح للحركى بالعودة أو أبنائهم، كما أن اغلب هذه المواد عتمت من إظهار أشكال تواطؤ الحركى مع فرنسا في الجزائر، بما في ذلك حمل السلاح ضد المجاهدين والتعذيب، ونذكر من بين هذه الأفلام المعروضة مايلي:

_ فيلم بالأبيض والأسود بعنوان Les Harkis ـ L'hestoire Oubliee عرض على قناة France 3 إخراج كل من Alain و Eric Deroo

يصور الفيلم نزول الحركى سنة 1962 ميناء مارسيليا ويحكي عن مرحلة الرحيل واللجوء إلى فرنسا كما يعرض الحياة الاجتماعية لفئة الحركة في الملاجئ والمدارس التي تم إنشاؤها لهم ولأبناءهم والتي كانت في البداية عبارة عن معسكرات ومحاشد بعد أن خسروا الجزائر، ويظهر الفيلم محاولة الحركى البحث عن هوية جديدة والتخلي عن لقب الحركى ليصبحوا مواطنين فرنسيين خاصة بعد إنشاء جمعيات والتظاهر في العديد من المرات في فرنسا للاعتراف بهم كمواطنين، هذا الفيلم يقصي الكثير من الأحداث بحيث ان المخرج يختار

مايتناسب مع طبيعة العرض ولا يعرض أي مدلول استفهامي أو مشهد يجعل الموضوع مفتوحا للتأويل

_ فيلم Quand l'Algerie a etait franssaise – 1830–1962 من إنتاج قناة M6 الفرنسية، وهو فيلم بالألوان يعرض الفيلم تاريخ ما بعد 1 جويلية 1962م وهجرة الأقدام السود والحركى بعد أحداث الانتقام لجيش التحرير، ويذكر أن الحركى الذين اختاروا الرحيل مع فرنسا هم أنفسهم الذين اختاروا الحرب معها ضد الثورة والمقاومة غير أن الفيلم لايتعرض لمناقشة موضوع الحركى الذين بقوا في الجزائر .

الجانب التطبيقي

الفهرس

الصفحة	العنوان
	شكر
01	الجانب النظري
06-01	تقديم الموضوع
08-07	الاشكالية
09	الجانب المنهجي
09	ادوات جمع المعلومات
09	مجتمع البحث والعينة
11-10	الدراسات أو الأعمال السابقة
12	الجانب التطبيقي
12	أ – مرحلة ماقبل الانتاج
12	السينوبسيس وخطة الإنتاج
13	المعاينات
15	السيناريو النهائي:
16	البطاقة الفنية:
17	ب- مرحلة الإنتاج
18	نص التعليق:
20	ج- مرحلة بعد الإنتاج:
21	الجنيريك:
24	خاتمة
25	قائمة المراجع

أ- مرحلة ماقبل الإنتاج

السينوبسيس وخطة الإنتاج :

بالإضافة إلى تطوير الإشكالية والتحضير لتحويلها إلى عرض سمعي بصري وكذا تدوين أسماء الشخصيات التي سنصور معها مقابلات داخل المعتقل وخارجه وكتابة كل التفاصيل حول خطة العمل بما فيه الوقت والمكان وبداية كتابة خطة التعليق الخاص بالفيلم، قمنا بالتحضير لوثيقة سير العمل وتلخيص كامل جوانب فكرة انجاز الفيلم من خلال الهدف والغرض من الفيلم والذي يتمثل فيما يلي:

أولا: من حيث القيم الموجودة في فيلم ـ تاريخ في معتقل ـ وهي قيم أخلاقية تاريخية سياسية إنسانية وقيمة تواصلية.

ثانيا: من خلال المشاركة في بناء مواقف سياسية حول المسألة (المشاركة السياسية) ومحاولة جس نبض الخطاب السياسي حول الموضوع.

ثالثا: إشراك الجمهور في بناء المعلومة السياسية باعتبار الموضوع جديدا من خلال حركة النقد

رابعا: اعتبار الفيلم – تاريخ في معتقل – تجربة ديمقراطية عقلانية تواصلية من خلال محاولة تأسيس المواقف والآراء.

المعاينات :

تم استطلاع ومعاينة أماكن التصوير والتقاط صور لزوايا من داخل المعتقل فقط وخارجه من خلال ثلاثة زيارات وذلك للتحضير الفني والتقني الخاص بمرحلة التصوير وكذا أحذ مواعيد للتصوير مع الشخصيات.

أماكن التصوير:

- معتقل عين الصفا (معاينة)

- مقبرة شهداء معركة باب البكوش – بلدية لرجام – تيسمسيلت (بدون معاينة)

- مكتبة البلدية – تيسمسيلت (بدون معاينة)

الشخصيات:

- على باي محمد: 22 جوان 1944 أولاد بسام – تيسمسيلت، مجاهد سابق في جيش التحرير الوطني ALN منذ سنة 1957، اعتقل في عين الصفا سنة 1957 في الثالثة عشرة من عمره حيث اقتيد كرهينة مكان والده الذي اعتبر خارجا عن القانون بعد أن انظم إلى صفوف جيش التحرير الوطني، تعرض علي باي محمد للتعذيب وكان شاهدا على استبداد الحركى واستعمالهم للقوة والعنف وأشكال التعذيب داخل المعتقل، مكث في عين الصفا 28 يوما وتعرض للتعذيب.

– على باي أحمد: ابن المجاهد على باي محمد المرحوم وحفيد الشهيد على باي امحمد وعضو سابق في جبهة التحرير الوطني – تيسمسيلت

– محمد عزيزي صحراوي: اعتقل في أوت 1957في مدينة تيسمسيلت (فيالار –سابقا) الحق بمعتقل عين الصفا مدة شهر كامل، تعرض للتعذيب والعنف الجسدي والنفسي عذب باستخدام الماء والملح

– رشيد: مجاهد لم يتم اعتقاله في معتقل عين الصفا، جاهد في جبال باب البكوش وله رأي في أزمة حاضر تاريخ الجزائر

– توفيق جلال: ابن المجاهد المرحوم الجيلالي جلال، المولود في 2 فيفري 1939 من دوار الروابح – الجوزاء – تيسمسيلت التحق بصفوف الجيش الفرنسي وعمره 22 سنة وانظم فيما بعد لجيش التحرير الوطني بعد أن ثار في وجه الجنود الفرنسيين فأمطرهم بوابل من الرصاص قضى على عدد لا بأي منهم وذلك ضمن كمين منصوب من طرف الفرقة المكلفة بالتمشيط والتي كان ضمنها بمنطقة بونوارة – قسنطينة[1]

– محمد شبلي: أستاذ تاريخ وكاتب في تاريخ المنطقة له كتابين قيد الطبع وهما:كتاب : تيسمسيلت إبان ثورة التحرير و كتاب : سياسة التسلط الاستعماري في الجزائر إبان مرحلة الاحتلال –ولاية تيسمسيلت أنموذجا– مع الأستاذ الدكتور أحمد مريوش

[1] محمد تومي، طبيب في معاقل الثورة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين، ص226

السيناريو النهائي:

يعرض الفيلم – تاريخ في معتقل – حالات من مجاهدين تعرضوا للاعتقال والتعذيب في أحد أشهر معتقلات الاستعمار الفرنسي في الجزائر – معتقل عين الصفا – وتعتبر الشواهد هامش الموضوع بينما العقدة وضعت في رصد تاريخ الجزائر من خلال عرض أزمة تاريخ "الحركى" الذين بقوا بعد 1962 في الجزائر، الأزمة التي جعلت من "الحركى" وطنيا ومجاهدا استفاد من تسوية وضعيته بعد الاستقلال، ويحكي الفيلم عن عنصر من البيئة السياسية في الجزائر والتي تعتبر بيئة ملحقة بما بعد 1830 بشكل خاص، وبالتالي فان اعتبارنا بأن بنية الذاكرة الوطنية ستتأثر أكثر من أي أزمة في تاريخ هذه الحقبة خاصة ثورة 1954 سيجعل من الفيلم راصدا لواقع يبحث عن أسباب ومعالجة وتصحيح.

ومن أجل معالجة هذه الجوانب تطرقنا في الفيلم إلى محاور هي كالآتي:

– شهادات المجاهدين الأحياء عن التعذيب في معتقل عين الصفا والتي تعتبر مادة تاريخية أصيلة في الفيلم تمنحه توثيقا وحجة فالمجاهد بمثابة مخطوط ناطق وشاهد عيان وضياعه هو ضياع لحقائق تاريخية لايمكن إيجادها.

– شهادة ابن الشهيد علي باي امحمد، التي تعتبر ركيزة للإشارة إلى موضوع الحركى واثبات حالات تسوية وضعيات الحركى في المنطقة – رسالة الفيلم.

- يعرض الفيلم أيضا حالات موازية لحركى انظموا إلى صفوف جيش التحرير الوطني والذين ظلمهم التاريخ.

- العودة إلى المعتقل وحكايات التعذيب والقتل للحصول على تشويش وإحالة الموضوع لحرية المشاهد في التأويل واختيار المحاور التي يريد إعطائها أهمية أكبر.

البطاقة الفنية:

الموضوع: واقع الحركى في الجزائر بعد سنة 1962، من العداء إلى الوطنية ، معتقل عين الصفا يحكي أزمة تاريخ الجزائر.

النوع: فيلم وثائقي ـ قصير

المدة: 27.50 دقيقة

أماكن التصوير:

معتقل عين الصفا – تيسمسيلت

لرجام – منطقة باب البكوش

مكتبة تيسمسيلت

الجمهور المستهدف: الجمهور العام

إعداد: محمد أغولايش

تعليق: عبد القادر لعلالي

تصوير: بوبكر علي

مساعد المصور: العيد شواف

التقاط الصوت: بن تمرة دلالي

السائق: علي شرار تريكي

إشراف الأستاذ: بوعمامة العربي

تاريخ الانجاز: جوان 2014

ب- مرحلة الإنتاج:

دامت مرحلة التصوير شهرين كاملين من 2أفريل 2014 إلى غاية 15 جوان 2014

-**التقاط الصورة:** تم الاعتماد على كميرا رقمية من نوع : Canon EOS 5D MARK II لإلتقاط الصورة، وقد تم اختيار الزوايا المناسبة للمقابلات وحركة الكميرا التي اعتمدت في وصف المعتقل كثيرا وكذا اختيار وقت الصباح للحصول على إضاءة جيدة وقد اشرف على عملية التصوير كل من:

– المصور: بوبكر علي

– مساعد المصور: العيد شواف

–**التقاط الصوت:** تم التقاط الصوت باستخدام مدخل ميكروفون في الكاميرا، ألتقط الصوت بميكروفون: Sennheiser e 835 ii

– حامل الميكروفون وملتقط الصوت: بن تمرة دلالي

نص التعليق:

– في العام 1955 حول الفرنسيون مزرعة الكولون "بولو" إلى معتقل، ظل لوت طويل واحدا من أشهر المعتقلات في الجزائر.

– يقع معتقل عين الصفا في الشمال الغربي بعيدا عن عاصمة الجزائر بـ 220 كلم وقريبا من مدينة تيسمسيلت والتي أنشأتها فرنسا عام 1890، ليعمرها الأوروبيون من مختلف الجنسيات والحركى والذين كانوا يعاملون فرنسا بالثقة والطاعة.

– كان المعتقل حربا للحركى على الثورة، فقد وصفوا بالجلادين القساة، الأكثر استبدادا من الأوروبيين.

– يمتد المعتقل على مجمع يضم غرفا منفصلة، منها قاعات للجنود والحركى، وزنزانة وقاعة للاستنطاق، وقبو يجمع فيه المعتقلون، وساحة ومسبح يستخدم للتعذيب.

– الآن ناجون قلائل يعيشون بيننا، بعد أن أصبحوا في خريف العمر، غنها آخر فرصة لسماع حكايات الحجز والتعذيب في معتقل الموت.

– عام 1957 أعتقل علي باي محمد ويجن في المعتقل، وعلى الأرجح كانت المرحلة الأكثر عذابا في حياته.

– أبن المجاهد الذي بحث أبناؤه كثيرا ليخبرونا أن جلال الجيلالي لم يكن من الحركى، بل كان بطلا ثائر الوطنية.

– كما لم يسلم التاريخ من الخلط وستر الكثير من الحركى ولم تلتزم الجزائر بمراقبة شهادات المجاهدين الأحياء.

– على الرغم من أن المعتقل أصبح ماضيا، لا تزال جدران وممرات المعتقل تشهد الكثير من العنف، وبالرغم من أنه أصبح معلما للحرية والكرامة والمقاومة، إلاّ أنه لايزال لديه جانب مظلم.

ج- مرحلة بعد الإنتاج:

المشاهدة واختيار اللقطات:

بعد عمليات التصوير المتفرقة قمنا بمشاهدة كل المقاطع وتسجيل الملاحظات حولها واختيار اللقطات المناسبة لتركيبها في الفيلم على اساس خطة واضحة مناسبة لعرض الأفكار والعقدة.

المشاهدة:

وهي عملية مهمة حيث قمت بمشاهدة المادة الخام التي تراوحت مدتها ثلاث ساعات ونصف لعدة مرات لكي يتسنى لي اختيار ما أحتاجه من مشاهد وتدوين أحسن اللقطات سواء من حيث الشكل أو المضمون، عملت على ترتيبها بشكل يخدم الفكرة مما سهل علي التحكم في المدة الزمنية المخصصة للريبورتاج ككل لتأتي بعد ذلك عملية التركيب.

مونتاج الصورة والصوت:

اعتمدنا على تركيب متقطع (مونتاج القطع) فيما يخص الفيديو على أساس البداية بموضوع المعتقل ثم عرض الشهادات ثم عرض الإشكالية ثم العودة إلى المعتقل وتم تركيب صور من الوثائق التي تم جمعها للحجة والأدلة كما تم إدراج بعض الفيديوهات في البداية للشرح وهي فيديوهات من الأرشيف العام لاعلاقة لها بالمنطقة ولم بتم التعرف على مصدرها، كذلك تم

اختيار الصوت من مكتبة الموسيقى لإذاعة تيسمسيلت وهي مقاطع مجهولة المصدر، أما بقية الصور المعروضة خلال الفيديو فلها موثقة من أصحابها أو من ملحقة متحف المجاهد – تيسمسيلت، كما اعتمد التنسيق بين الصورة المعروضة والصوت والتعليق وقد تم التركيب في خلية خاصة باستخدام برنامج Adobe After Effectes cs3 وتمت كتابة الجينريك والعناوين وأسماء الشخصيات وتعديل صور الأرشيف باستخدام برنامج Adobe Photoshope cs3

الجنيريك:

جينيريك البداية:

تاريخ في معتقل _ حرب الحركى _

جينيريك النهاية:

كنتم تشاهدون

تاريخ في معتقل _ حرب الحركى _

فيلم من إعداد محمد أغولايش

مراقبة الإنتاج:

د. بوعمامة العربي

مداني هامل

تصوير: بوبكر علي

مساعد المصور: العيد شواف

تعليق: عبد القادر لعلالي

التقاط الصوت: بن تمرة دلالي

السائق: علي شرار – تريكي

انجز هذا الفيلم بمساهمة:

مؤسسة جامعة مستغانم – قسم علوم الإعلام والاتصال

متحف المجاهد – ملحقة تيسمسيلت

شكر لـ:

بلدية تيسمسيلت

مدير مديرية المجاهدين – تيسمسيلت

مدير متحف المجاهد – ملحقة تيسمسيلت

عائلة علي باي

سكان مزرعة عين الصفا

لإبداء آرائكم ومقترحاتكم حول هذا الفيلم

يرجى الاتصال على العنوان الالكتروني التالي:

aghoulaiche@hotmail.fr

خاتمة

– سيضل التاريخ في مستقبل المجتمعات مكتوبا لايُمّحى ولا يصحح، ولكن الوسيلة الوحيدة في شأن تعديله هي أن تكتبه من جديد، حقا للأجيال القادمة، وبكل علنية عادلة ونعرض كل الأدلة والمواد الحيادية حتى نحافظ على قيمة الإنسان وشرفه وكرامته دون تمييز، ان الأزمة الظاهرة في حاضر تاريخ الجزائر، ليست فضيحة بل وسيلة لابتزاز الشرفاء من الافراد والجماعات التي آثرت الوطن عن المصلحة، وحسب أن المعايير الوطنية لن تتغير مع تبدل الاحوال السياسية، غير أن يد فرنسيا الطويلة كانت أكثر اهتماما بتاريخ الجزائر من نفسها، وحددت ظروفا قبل مغادرتها لتضر بالمستقبل السياسي للبلاد، وتضرب وطنية المجاهدين، كما لايجوز لنا محاكمة الحركى اليوم اعتبارا أنهم لايشكلون تهديدا على البلاد وقبل هذا أن نحاكم من حماهم وصالح بينهم وبين ماضيهم، لا الجبهة ولا الشعب الجزائري الذي كان شاهدا على هذا، ولكن أليس من حق الأجيال القادمة أن تتابع التاريخ من حيث بدا لا من حيث كُتب؟

قائمة المراجع

- عبد القادر دحدود، تيسمسيلت محطات تاريخية ومواقع أثرية،simple production .
- محمد تومي، طبيب في معاقل الثورة، طبعة خاصة بوزارة المجاهدين.
- محمد شبلي، تيسمسيلت إبان ثورة التحرير، قيد الطبع.
- معتقل عين الصفا، نشريات متحف المجاهد، ملحقة تيسمسيلت.